

التكليف السابع

- اختيار رسالة دكتوراه في مجال التخصص،
- تحديد الفجوات البحثية التي أشار لها الباحث
- تحليل مدى إسهام الرسالة محل الدراسة في تطوير الموضوع البحثي
- غلق الفجوات البحثية

دراسات نقدية 3

د: هبة محمد

7th assignment

Prepared by: Remah Khalil joban
PHD- 241000569

[https://www.academia.edu/62845813/
CURATOR_DESIGNER_AND_VISITOR_INTERA
CTION_IN_CULTURAL_HERITAGE_INTERPRET
ATION_DESIGN_PRACTICE?utm_](https://www.academia.edu/62845813/CURATOR_DESIGNER_AND_VISITOR_INTERACTION_IN_CULTURAL_HERITAGE_INTERPRETATION_DESIGN_PRACTICE?utm_)



عن البحث

تركّز هذه الرسالة على دراسة التفاعل بين القيم والمصمّم والزوّار خلال عملية تصميم التفسير التراثي في المواقع التاريخية. تعتمد الباحثة منهج البحث القائم على الممارسة من خلال تنفيذ مشروع تصميم فعلي في موقع Beaulieu Abbey، إلى جانب مقابلات ودراسة ثلاث حالات مقارنة. تكشف النتائج عن فجوات واضحة في التواصل بين الأطراف الثلاثة، وضعف مشاركة الزوّار، وعدم وجود نموذج تصميمي موحد يربط بين المنسق والمصمم والزائر. وتقدّم الباحثة نموذجاً جديداً باسم CHSID يهدف إلى تنظيم مراحل التعاون وتحسين جودة التفسير التراثي. وتعدّ الدراسة إسهاماً مهماً لفهم العلاقات المهنية داخل تصميم التفسير، وتعزيز تجارب الزوّار عبر ممارسات أكثر تشاركية وتكاملاً.

الفجوات البحثية

على خلاف ما هو معتاد في الرسائل الأكاديمية التقليدية، لا تقدّم الباحثة في هذه الرسالة قائمة صريحة بالفجوات البحثية في مقدمة الدراسة، ولا تطرحها بشكل منظم ضمن قسم "مشكلة الدراسة" أو "الدراسات السابقة". ويرجع ذلك إلى طبيعة المنهج المستخدم، إذ تعتمد الرسالة على البحث القائم على الممارسة (Practice-Led Research) الذي تتولد فيه الفجوات البحثية تدريجياً من خلال الممارسة التحليلية، والتجربة التصميمية، والتفاعل مع الحالات الميدانية. ونتيجة لذلك تظهر الفجوات البحثية في أجزاء متفرقة من الرسالة، خصوصاً ضمن المناقشة النظرية ودراسات الحالة.

الفجوات البحثية و كيف سدتها الباحثة

تتمثل **الفجوة الأولى** في رسالة الباحثة في **غياب نموذج تصميمي موحد** يربط **المصمم والقيم والزوار** داخل **عملية تفسير التراث**، وهو ما أشارت إليه الباحثة في الصفحة 21 بوصفه نقصاً واضحاً في الأدبيات والممارسة.

وللتعامل مع هذه الفجوة، طوّرت الباحثة نموذج CHSID الذي يحدّد أدوار الأطراف الثلاثة ويقترح آليات للتفاعل بينهم، كما طبّقت عناصر من النموذج في مشروعها العملي في موقع Beaulieu Abbey وقارنته بثلاث دراسات حالة، مما يمثل محاولة جادة لسدّ هذا النقص.

ومع ذلك، يظل هذا النموذج في صورته الأولية وغير معمم، ولم يُختبر بما يكفي عبر مواقع متعددة أو أدوات تقييم منهجية، مما يجعل إسهام الباحثة سداً جزئياً للفجوة ووضع أساس يمكن تطويره في أبحاث مستقبلية.

الفجوات البحثية و كيف سدتها الباحثة

الفجوة الثانية وتتمثل إحدى الفجوات الأساسية التي حدّتها الباحثة في **عدم وضوح طبيعة العلاقة بين القيم والمصمّم والزوّار**، حيث تصف هذه العلاقة في الصفحة 23 بأنها "غير معروفة" وتمثّل فجوة حقيقية في فهم كيفية عمل الأطراف الثلاثة داخل عملية التفسير التراثي. وللتعامل مع هذا النقص، لجأت الباحثة إلى تحليل ميداني معمّق من خلال مشروعها العملي في Beaulieu Abbey، وإجراء مقابلات مع القيّمين والمصممين، ودراسة حالات مقارنة بهدف كشف طبيعة هذه العلاقات ورصد نقاط التوتر والتعاون بينها. كما حاولت دمج نتائج هذا التحليل في نموذج CHSID الذي يوضّح أدوار كل طرف وكيفية تفاعله مع الآخرين. إلا أنّ معالجة هذه الفجوة تطلّ جزئية، لأن النموذج المقترح يعتمد أساساً على خبرة الباحثة في مواقع محدودة ولا يقدّم توصيفاً عاماً يصلح للتطبيق على نطاق أوسع، مما يجعل الإسهام خطوة أولية في توضيح العلاقة لكنه لا يغلق الفجوة بالكامل.

الفجوات البحثية و كيف سدتها الباحثة

الفجوة الثالثة تشير الباحثة في الصفحات 156-157 إلى **وجود ضعف واضح في تبني منهجيات التصميم التشاركي (User-Centered Design) داخل مواقع التفسير التراثي**، إذ تبين أن إشراك المستخدمين والزوّار عبر مراحل التصميم غير ثابت وغير منهجي، مما يجعل القرارات التصميمية تعتمد على افتراضات أكثر من اعتمادها على بيانات فعلية.

وللتعامل مع هذه الفجوة، حاولت الباحثة إدماج مبادئ التفكير التصميمي المرتكز على المستخدم ضمن مشروعها العملي في Beaulieu Abbey، حيث جمعت ملاحظات الزوّار، وأجرت مقابلات، واستخدمت نتائج التفاعل الميداني لتحسين مراحل من تجربة التفسير، كما أعادت دمج هذا التوجه داخل نموذجها المقترح CHSID لضمان أن الزائر يصبح جزءاً من عملية اتخاذ القرار.

ومع ذلك، تظلّ هذه المعالجة جزئية، فالباحثة لم تطوّر إطاراً تطبيقياً كاملاً لمنهجية UCD في السياقات التراثية، ولم تختبرها على نطاق واسع، مما يجعل إسهامها خطوة أولية مهمة في إبراز الحاجة للتصميم التشاركي دون أن تصل إلى سدّ الفجوة بصورة نهائية أو تقديم دليل منهجي قابل للتعميم.

الفجوات البحثية و كيف سدتها الباحثة

للفجوة الرابعة: ضعف مشاركة الزوّار في عملية تصميم التفسير

توضح الباحثة في الصفحة 226 أن مشاركة الزوّار في عملية تصميم التفسير ضعيفة وغير مدمجة منهجياً، حيث "يؤخذ بهم في الاعتبار ولكنهم ليسوا جزءاً من فريق التصميم"، مما يجعل مساهمتهم شكلية ويعزز اعتماد المصممين على تصورات مسبقة حول احتياجات الجمهور.

وللتعامل مع هذه الفجوة، عمدت الباحثة إلى إشراك الزوّار في مشروعها العملي في Beaulieu Abbey من خلال جمع تعليقات مباشرة، ومراقبة التفاعل مع النماذج الأولية، وإجراء مقابلات تهدف إلى دمج منظور الزائر في عملية التطوير. كما انعكس هذا التوجّه في نموذجها CHSID الذي يمنح الزائر دوراً أوضح داخل مراحل التصميم.

ومع ذلك، يبقى هذا السعي جزئياً، إذ إن الباحثة لم تنجح في تحويل مشاركة الزوّار إلى جزء مؤسسي ثابت داخل مواقع التفسير، ولم تقدّم آلية منهجية يمكن تعميمها، مما يعني أنّ معالجة الفجوة جاءت على مستوى التجربة الفردية أكثر من كونها حلاً بنيوياً مستداماً.

إسهام الرسالة في تطوير موضوعها وغلق الفجوات البحثية

تقدّم رسالة Deborah Anne Wilson إسهاماً مهماً في مجال تصميم التفسير التراثي من خلال معالجة مجموعة من الفجوات البحثية التي ظهرت عبر التحليل الميداني ودراسات الحالة. فقد حاولت الباحثة سدّ الفجوة الرئيسة المتعلقة بغياب نموذج تصميمي موحد عبر تطوير نموذج CHSID، والذي يمثل خطوة أولية نحو إطار يربط المصمّم والقيّم والزوّار ضمن عملية واحدة. ورغم أن النموذج لا يزال في مراحله الأولى وغير معمّم، إلا أنه يقدّم أساساً معرفياً يمكن البناء عليه في أبحاث لاحقة. كما أسهمت الرسالة في توضيح طبيعة العلاقة بين الأطراف الثلاثة من خلال المقابلات والتحليل المقارن، مما أزال جزءاً من الغموض الذي أشارت إليه الباحثة في بدايتها بوصفه "فجوة غير معروفة".

وفيما يتعلق بفجوة ضعف مشاركة الزوّار، خطت الباحثة خطوة مهمة عبر إدماج الزائر في مشروعها العملي وجمع بيانات فعلية من المستخدمين، إلا أن هذه المشاركة ظلّت محدودة في نطاق التجربة ولم تتحول إلى منهجية متكاملة قابلة للتطبيق العام. وكذلك الأمر في فجوة ضعف تبني منهجيات التصميم التشاركي (UCD)، حيث حاولت الباحثة دمج مبادئ التصميم التشاركي في مشروعها، لكنها لم تقدّم نموذجاً عملياً يمكن أن يُعمّم أو يُقاس أثره بوضوح، مما يجعل معالجة هذه الفجوة معالجة جزئية فقط.

خاتمة

نستطيع القول إن الرسالة سدّت الفجوات بشكل جزئي وبدرجات متفاوتة، إذ نجحت في كشف أبعاد جديدة للعلاقات المهنية داخل تصميم التفسير، وقدمت نموذجاً أولياً للتعاون المتعدد التخصصات، وأسهمت في إغناء النقاش حول دور الزائر في العملية التصميمية. غير أنّ عدداً من الفجوات ما زال مفتوحاً، خصوصاً في ما يتعلق بتطوير إطار شامل قابل للتطبيق في بيئات تراثية متعددة، وتأسيس ممارسات تشاركية منهجية ومستدامة. وبهذا تُعد الرسالة إسهاماً معرفياً مهماً يمهد الطريق، لكنه لا يغلق الفجوات بصورة نهائية، مما يجعلها نقطة انطلاق حقيقية لأبحاث لاحقة في مجال تصميم التفسير التراثي.



Thank You